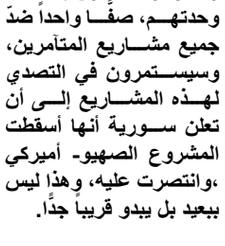

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها

ما هذا الحظ المنحوس للعراقيين !؟

علي محمد الجيزاني

نكبتان عصفتا بالعراقيين، مالية وداعشية، النكبةُ الثانية، اُحتلت فيها المناطق (الأربعيّة – المذاهب الأربع الإسلامية)، منهم راضون ومنهم مجبورون!! لتؤثر على العراقيين تأثيراً سلبياً ومعنوياً، وهنالك من يدعمها من دول الجوار، اصحاب التطرف الديني والفتنة الطائفية، والقسم الآخر منهم، لهم أيادي في الأزمة المالية وتخفيض أسعار النفط ، ومجمل هذه الأزمات تحتاجُ لقاءات واجتماعات وحوارات من قبل أكاديميين عراقيين وطنيين، يؤمنون بالنظام الديموقراطي، لا رجال دين متعصبين، ولا شيوخٌ أمّيين،لمناقشة الحلول المطروحة لكي تُرضي الجميع، حتى يجتاز العراق هذه الأزمة، وحول الأفكار المطروحة حول العراق،بأنّ يُقسّم ثلاثة فدراليات من قبل امريكا، فأنّ من يقولون إنّ هذا القرار امريكي مخطئون، وإنّما جاء هذا القرار بعد الشكاوى التي قدّمتها الكتل (الأربعيّة) التي ترفضُ العملية السياسية والمشاركة المجتمعية في بناء البلد، والهدفُ منها تهديم العملية السياسية بالعراق، خدمة لمصالحهم التي فقدوها منذ أثني عشر عاماً،والأكراد الذين يطمحون أن تكون هنالك دولة كردية بعيدة عن مشاكل الشيعة والسنة .. إنّه قرارٌ عراقي قبل أن يكون امريكياً..

غلطة بوش

يقول الروائي الامريكي إلمور ليونارد : «لا ادري كيف سمح المجتمع الدولي أن تكون حرب العراق بكل هذه الوحشية، لماذا نسمح لأبنائنا بالوقوع في هذا المستنقع»، فعلاً وقع بوش في مستنقع، وخسر ستة الآف عسكري أمريكيّ عِوضاً عن تقديم شكرٍ له مثل الكويت، وتسجيل شارع بأسمه، شارع بوش بالكويت، بعدَ أن حرروهم من صدام، وحصل من العراقيين على فردة حذاء من صحفي في فضائية البغدادي، وسُلطت الأضواء عليه من جماعة القاعدة، وأصبح مليونيراً من المكاسب والهدايا، وسكن في اوروبا الآن، إضافة الى المسيرات التي تصرخ: كلا كلا.. امريكا، أمّا بشار الأسد هذا البعثي فقد تعاون مع بعثيي العراق من أجل إرسال سيارات مفخخة لقتل العراقيين (الجعفريين- المذهب الجعفري الإسلامي) .. يومياً خمسة سيارات أو أكثر تتفجر على العراقيين (الجعفريين) الفقراء، واستمرت سيارات البعثي السوري الى خروج الأمريكان، ومازلتُ أتذكر (ثلاثة وثلاثين) طفلاً يلعبون كرة قدم في النعيرية والكيارة- بغداد الجديدة، تنفجرُ عليهم سيارة مفخخة وتقتلهم بالحال، والمدرعة الامريكية لم تُصب !! بعد كلّ المعاناة هذه .. افتر الزمن واذا بنا العراقيين قد أصبحنا في خانة البعثي بشار اللأسد .. ما هذا الهراء أيها العرب !؟ ما هذه العقول الوسخة.. نحن عربٌ مسلمون.. نؤدي الصلاة خمس مرات يومياً، فرضاً على كل مسلم، وقبلتنا هي مكة المكرّمة، والله ربنا ومحمد رسولنا، والقرآن كتابنا.. يارب ماهذا الحظ المنحوس للعراقيين..نهر الدم يجري بدون توقف والعالم يتفرج !!

سكّير في قبضة داعش!!

خدر خلات بحزاني

كثيرة هي المواقف الصعبة التي وضع نفسه بها، بسبب ادمانه على الكحول، وخاصة العرق.. فقد تعرض للعضّ من كلاب قريته عدّة مرات حين عودته ليلاً للبيت، كما عاد أكثر من مرة للمنزل بـ (تك) حذاء، فضلاً عن إنّه في عدّة مرات بفصل الشتاء، كان يعود للمنزل بدون أن تتمكن زوجته من معرفة اللون الأصلي لقميصه وبنطاله بسبب الوحل الذي يغطيه، وبعيداً عن عالم المشروبات الروحية، ولا أعرف لماذا يسمونها روحية، فإنّه موظفٌ نشيط ومتفانٍ في عمله، ولا يقبلُ أخذ الرشى من المواطنين، رغم إنّ بامكانه ذلك، لأنهُ يعمل بدائرة تابعة لمديرية الجنسية العراقية !! صاحبنا السكير، الذي يفقدُ صوابه مع مغيب الشمس، ورغم إنّه لم يؤذي نملة في حياته، استفاق ذات يوم في الساعة الثانية عشر ظهراً، وأبلغتهُ زوجته، بأنّ : «الموصل سقطت بيد هؤلاء الذين يسمّونهم المجاهدين.. يعني بعد ماكو لا عرق ولا بيرة ولا ويسكي» !! طارت سكرة الأمس من رأسه فوراً، وهرع الى سيارته، وتوجه لمكانٍ يعرفهُ جيداً، وأبتاع كمية جيدة من العرق، وحرص على اخفائها بمكانٍ آمنٍ بمنزله، علماً إن صاحب المتجر أبلغهُ إن هنالك كميات كبيرة في المخزن، وليس عليه أن يقلق..على أيّة حال، ذات يوم كان عائداً لمنزله بسيارته في الساعة الثامنة مساءاً، فارتطمت سيارتهُ بعربة خضار متروكة، وأتت إليه مفرزةٌ من داعش، وحاول أن يطمئنهم إن كل شيء بخير، لكنهم شمّوا رائحة العرق، فهجموا عليه بأياديهم وأرجلهم واشبعوه ضرباً، وهم يشتمونه ويشتمون أمه وزوجته و»سلف سلفاه»، ونقلوه لمقر أمني، وهناك اكملوا حفلتهم معه، بقي على هذا الحال ٣ أيام، حتى أتاه شخصٌ ملتحي وضخم الجثة، وقال إنّه « أمير المنطقة»، ليخاطبهُ: «سأدعهم يتوقفون عن ضربك شريطة أن تقول لي من أين ابتعت المنكر؟»

، ولم يرد صاحبنا، فعاد الأمير وأقسم له إنّه يريدُ الحصول على شيء من المشروب، وإنّه لم يشرب منذ نحو شهر مضى، وإنّه يشتاقٍ للعرق والويسكي، ولا يريدُ شراً بالبائع أبداً!! لكن صاحبنا رفض العرض، لكن «الأمير» لم ييأس، فأغلظ له القسم بشرفه وبشرف بناته ورأس أولاده إنّه يشرب العرق أيضاً، وذكر له اسماء اشهر الخمّارين في المدينة، وإنّه كان يجالسهم، ويحتسي معهم مختلف صنوف الكحول، وشدد الأمير على إنّه اذا علم بمكان البائع، سيسهل أمر صاحبنا السكير، وسيدفعُ بأوراقه للقاضي الشرعي مع تغييرات في الإفادات بهدف تخفيف عقوبته أو إطلاق سراحه على اعتبار إنّه استتاب،وهكذا نالٍ الأمير ما كان يبتغيه، وتوجه فوراً لمحل المشروبات السرّي، وتمكن من شراء ما اراده، أمّا صاحبنا، فتم أخذهُ الى القاضي الشرعي صباح اليوم التالي، وخلال وجوده امام القاضي، طلب الأخير من مساعديه الاثنين ومن الحرس أن يغادروا الغرفة ليختلي بالمتهم، عقِب ذلك طلب القاضي الشرعي من المتهم الجلوس وبأسلوب هادئ و ودّي، ثمّ قال له : « بني.. ماذا كنت تشرب.. عرق ويسكي فودكا بيرة شمبانيا كونياك؟

قال: العرق.

- عرق بعشيقة لو عرق حكومي؟ عرق يوناني لو تركي لو لبناني؟

قال: عرق لبناني.

- وأي ماركة تشرب، هل هو رزوق؟ أم توما؟ أم جبل لبنان؟ أم زحلة؟ أم غيره؟

قال: بل هو جبل لبنان.

- جيد.. هل ترتاح بشرب العرق؟

قال: بالتأكيد.

- هل ترغب بالمضاجعة بعد الشرب؟؟

انتفض صاحبنا من السؤال واستغرب.. لكن القاضي الشرعي قال له بملامح حازمة وجدّية : « أجب عن السؤال وإلّا..»

فقال صاحبنا بتردد وراسه مطأطأ: أحياناً سيدي القاضي.

فاقترب القاضي منه، ومدّ يده لـ «سلاح» صاحبنا وبدأ يداعبه، وقال له : «هل تضاجع النساء أم الغلمان والذكور؟» ، فشهق صاحبنا السكّير من السؤال، لكنهُ ادرك الأمر وقال وهو يستعدل بجلسته، ليتيح للقاضي الشرعي للتنظيم أن يأخذ راحته بمداعبة (..) ، وقال : « الأمر يبقى على الصدفة والرغبة للطرف الآخر»،فابتسم القاضي الشرعي وقال : «اذا فعلت لي ما اريدهُ منك، سأطلقٍ سراحك».. فهز صاحبنا رأسهُ موافقاً، وعقِب يوم واحد من ذلك، عاد صاحبنا للبيت، فقالت له زوجته وهي مستغربة غيابه، وأنها حاولت البحث عنه بلا جدوى، فقال لها مطمئناً :

« داعش قبضوا عليّ وأنا شبه مخمور، فظهر إن أميرهم يحتسي الخمر ومدمن، وتوسل بي كي أدله عمن يبيع العرق، وقاضيهم الشرعي شاذ جنسياً، وطلب مني ما تطلبه النساء من الرجال، ففعلت، فاطلق سراحي»، فقالت زوجته له : « أنت تكذب، وربّما أنت مخمور حالياً»، قال لها وهو يبتسم : « مساء اليوم ستأتي سيارة القاضي الشرعي لتأخذني الى دار استراحة تابع له، وسترين سيارته الفاخرة وحمايته وستتأكدين من ذلك»، وحدث ما قاله صاحبنا، وعندما عاد من مهمته، وجد البيت خالياً من زوجته وعلِم لاحقاً أنها تطلبُ الطلاق، وتقدمت بطلب للمحكمة الشرعية للتفريق بينها وبين زوجها، لكن القاضي الشرعي نفسه رفض طلبها، و جرّها الى بيت الطاعة.

سبايكر وأخطار ضياع الجريمة

احمد جويد

مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

قلق وخشية شديدة من أن تضيع ملامح جريمة سبايكر التي تمّ ارتكابها من قبل عصابات داعش، ومن تحالف معها من أبناء مدينة تكريت العام الماضي، والتي راح ضحيتها أكثر من ١٧٠٠ طالب حربي، جميعهم من الطائفة (الجعفرية – المذهب الجعفري الإسلامي)، كانوا يرومون التوجه إلى مناطقهم في الوسط والجنوب، وقد عبّر مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات في مناسبات عديدة عن موقفهِ هذا، بعد أن شاهد الضياع يلفُ جميع مفاصل الجريمة التي وقعت في يونيو/ حزيران ٢٠١٤ ابتداءاً من:

أولاً: ضياع جثث الضحايا وعدم معرفة مصيرهم، رغم المطالب المستمرة من قبل ذويهم لمدة عام كامل، وطرقهم لأبواب الحكومة والبرلمان ووزارة حقوق الإنسان العراقية، ومناشدتهم للمنظمات الدولية، وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة والوعود التي قطعتها وزارتيّ الدفاع والداخلية لذوي الضحايا، بالإسراع في إعادة رفاة أبنائهم.

ثانياً: ضياع التعويضات المادية، فمنذُ تاريخ الجريمة المروعة بحقّ المغدورين من ضحايا سبايكر، تمّ ترك عوائل الضحايا يواجهون مصيرهم، دون مصدر معيشي، علماً إن ذوي الضحايا جميعهم من غير الميسورين مادياً، ومن العوائل الفقيرة، وإن أغلب الأسر التي فقدت أبنائها في مجزرة سبايكر، ليس لديها معيل آخر، وبالتالي ضاعت تلك العوائل مع ضياع أبنائها، وبقي أولاد ونساء وآباء وأمهات الضحايا وعوائلهم دون معيل، الأمر الذي أدّى إلى ترك أعداد كبيرة من أبناء الضحايا ومن يعيلونهم للمدارس، وخصوصاً الأطفال منهم، لعدم تمكنهم من إكمال دراستهم بسبب الظروف المادية.

ثالثاً: ضياع الكرامة الإنسانية، رغم فقدان تلك الأسر لفلذات أكبادها دون أن تعرف مصيرهم، أو تقف على جثثهم إلّا أنهم لم يلقوا الاستجابة الجدّية من قبل الجهات المسؤولة في التعاطي مع هذا الملف، وحفظ كرامة ذوي الضحايا، بل على العكس من ذلك، تمّ تركهم يتظاهرون في الشوارع، طيلة تلك الفترة الماضية، وفي أقسى الظروف الجوية، دون أدنى استجابة لحالتهم الإنسانية، وما زاد في انتهاك كرامة ذوي الضحايا، كثرة المضايقات للمتظاهرين في بغداد.

رابعاً: ضياع المسؤولية الجنائية في دهاليز لجان التحقيق، فقد تشكلت العديد من اللجان للوصول إلى الجُناة ومحاكمتهم لدى الجهات المختصة، ومن بين أهم أسباب ذلك الضياع، المساومات السياسية التي تحاول التستر على المسؤولين الحقيقيين الذين تسببوا بوقوع تلك الجريمة، إضافة إلى ضياع المنفذين الحقيقيين واختفائهم.

خامساً: ضياع معالم الجريمة، وهو ما يثيرُ الخشية والقلق لدى الحقوقيين والمعنيين في مركز آدم، فقد حصل المركز على بعض المعلومات التي تفيدُ بدخول أشخاص من بعض الجهات السياسية بحجة أو بأخرى يحاولون العبث بموقع الجريمة وإخفاء معالمها، أو أي شيء من شأنه أن يكون دليلاً أو شاهداً يوثّقُ تلك الجريمة للجهات الدولية أو للأجيال القادمة. لذا يطالب مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات بالإسراع في إنهاء ملف جريمة سبايكر كمعاناة إنسانية، وذلك بالتعاطي الجدّي وعلى جميع المستويات، لإنهاء معاناة ذوي الضحايا وذلك من خلال:

١- تعريف ذوي الضحايا بمصير أبنائهم، وتسليم الرفاة التي تمّ الحصول عليها في المقابر الجماعية إلى ذويهم ،لغرض الانتهاء من مراسيم الدفن بأسرع وقتٍ ممكن.

٢- الاسراع بدفع المستحقات المالية والتعويضات المجزية لعوائل الضحايا منذ اليوم الأول لوقوع الجريمة.

٣- الكشف عن المسؤولين والمتورطين في ارتكاب الجريمة.

٤- السعي لتشكيل محكمة دولية، تأخذُ على عاتقها متابعة الجهات المتورطة في هذه الجريمة، سواءٌ كانت دولاً أم منظمات أو أفراد.

٥- وضع كل المنطقة التي تمّ ارتكاب الجريمة عليها تحت حماية خاصة، لتكون شاهداً على أكبر انتهاك إرتكبه الإرهاب التكفيري في هذا القرن.

الانغماسيون من هم ؟ وما علاقتهم بالبغدادي؟

ولماذا يبتلعون كبسولة الموت ؟

حمزة الجناحي

كثيرة هي التسميات للفصائل والكتائب المقاتلة تحت راية داعش الإرهابية، يصل العدد الى العشرات، وهذه التسميات لتلك الفصائل، هي تسميات أختصاصية بالقتال - تيمنية بالأسم، فهناك كتيبة الخنساء النسائية التي تتكون من عددٍ من النساء المقاتلات في صفوف داعش، ولهن تعليمات وصلاحيات , وفرقة القناصة التي مهمتها القنص، والتي تدربت على ايدي أمهر القناصين في افغانستان، وبعضهم تدرب في سوريا وفي العراق على يديّ قناصة آخرين متدربين، وهناك فرقة التصفية، وواجبها ملاحقة الخصوم وقتلهم، حتى لو تطلب الأمر ملاحقتهم خارج دولة داعش الإرهابية، وفرقة الإعلام والترويج، وواجبها واضح.. الغرض من وجودها، إظهار الوجه الحسن لداعش، والحياة الجميلة لدولة الإسلام الأصيل، وأيضاً غايتها جذب النساء والرجال، للانخراط في صفوف تلك الدولة السيئة الصيت، وفرقة الذباحة بالسكاكين، وفرقة الإعدامات بالاطلاقات النارية، وفرق التحقيق. هذه الاسماء لتلك الفرق لم توجد اعتباطاً ولا بالصدفة أبداً، بل أنها فرقٌ وجدتها ظروف تلك الدولة التي تعتمد كلياً عليها من أجل إرهاب الناس وجعلهم اذلاء وخائفين وخانعين، وبالتالي فهؤلاء لا يستطيعون عمل أي شيء ضدّ دولة القتل هذه ولا مقاومتها، ومن هذه الفرق التي تعتبرُ من أشد الفرق قسوة، وأهم االفرق التي يعتمد عليها أبو بكر البغدادي في الظروف الحرجة، وفي حال احتياجه لاحتلالِ أهدافٍ عصية على جيشه، يستعين بتلك الفرقة التي تتكون من مقاتلين أجانب، وأغلبهم من دول الاتحاد الروسي والمغاربة والشيشانيين، يتميزُ هؤلاء بالقوة الجسمانية والتدريب العالي، واستعداهم للتضحية بالنفس من أجل الدولة، فهم وصلوا الى أعلى حالات التضحية بعد أن غُسلت ادمغتهم وهُيّئت أبدانهم للموت بتلك الطريقة، واجب هؤلاء فتح الطرق وفتح المعابر، وتحطيم الأسوار بواسطة اجسادهم بعد تفخيخها، وليس الأمر في ساحة المعركة فحسب، بل يتعدى ذلك الى تفخيخ وتفجير الاجساد في العجلات والبواخر والطائرات والأهداف المهمة التي يعتبرها قادة التنظيم من الأهداف الاستراتيجية ، ويتجاوز عدد هؤلاء 1500 مقاتل، ويزود هؤلاء بالإضافة الى الاحزمة الناسفة بأسلحة خفيفة في حال القتال، قبل الوصول الى وقت التفجير الاستشهادي، وأيضاً لدى كل مقاتل من هؤلاء (كبسولة الانهاء) التي ينهي بها هذا المقاتل حياته قبل الوقوع بالأسر، وعدم مقدرته تفجير نفسه، فيضطر الى ابتلاع تلك الكبسولة التي تنهي حياته ،وتسمى هذه العملية التي يصل لها المقاتل بـ ”الانهاء“، الانغماسيون يعملون بأجواء ومناخات مختلفة عن باقي المقاتلين، فهم لا أتصال لهم مع الباقين، ولا أحد يعرفهم، أي كما يسميهم المتخصصون : (المربع صف“أوالعملية الميتة) .. أي أول الخيط هو نهايته، وتنتهي العملية بأنتهاء حياة ذلك الشخص، أمّا مراحل العمليات الانغماسية فهي :الالتحام : وهذه المرحلة تتم قبل الانتحار، أي القتال الشرس مع العدو، بقصد تحصيل(النكاية)، احداث الضرر الكبير مع القوات التي يشتبكون معها، والكثيرة العدّة والعدد،والمرحلة الثانية هي مرحلة الانتهاء: مرحلة الموت والانتحار أو الاستشهاد كما يسمّوها، والتفجير وسط الجموع ووسط العدو، لفتح الطرق الوعرة، وتحطيم الجسور وأسقاط الطائرات والعجلات، ولهؤلاء المقاتلين اسماء يعتبروها قدوتهم في التضحية، ومنهم الضابط في الشرطة المصرية الذي فجّر نفسه في العراق (احمد الدوري) ضدّ مقاتلين أجانب وعملاء كما يسمّيهم من رجال الشرطة والجيش والعملاء، والملقب (أبو معاذ المصري) مع العلم إنٍ هذا الانتحاري كان قائداً عسكرياً في اللاذقية لجماعة جند الخلافة، وتميز بالذكاء والخديعة وحسن التدبير، والقسوة المفرطة في قتل خصومه، ومن هؤلاء الانغماسيين أيضاً، أبو طلحة الليبي، صاحب المقولة المشهورة : (إن الإسلام لا ينتصر وينتشر إلّا بالأشلاء) !! وتعتبرُ كتيبة الانغماسيين أهم كتيبة في تنظيم داعش، لأنها تضم أهم المقاتلين عندهم من حيث (المظهر،الكفاءة العالية جدًا في القتال، مع اشتراط التربية داخل المدرسة السلفية الجهادية، كما يشترط أن يكونوا قد اشتركوا في عمل عسكري نظامي سابق)، ويفرّق الجهاديون بين الإنغماسي والانتحاري، فالانغماسي يكونُ مزروعاً وسط الهدف، ويمعنُ في الخدعة وإحداث الفوضى، لكي يحقق الهدف المطلوب منه من الإغتيالات وغيرها، أمّا الانتحاري فيعمل على عنصر المفاجأة السريعة من القتال والفرار الفوري، والانغماسيون لهم شغلٌ محدد مثل اقتحام السجونِ والوحدات العسكرية وأغتيال الحكّام واقتحام المدن، مثلما حدث في الموصل وعين العرب.جنّد الإعلام الداعشي المئات من هؤلاء الشباب والشابات القادمين من شتى اصقاع العالم، وغرر بهم حتى اوصلهم الى اراضي الدولة الإسلامية المزعومة في الشام والعراق، ليتفاجئ هؤلاء بعد أن لمِسوا الفرق بين ما اُقنع به واتى به الى تلك المخاضة المئبونة، وبين ما شاهده في الواقع وعلى أرض الواقع، وعندها يحاول هؤلاء العودة الى دولهم، لكن هيهات، لأنهم وقعوا فريسة بيد تلك المخالب التي لا يمكن أن تُفرّط بهم ، وبالتالي اصبح هؤلاء لقمة سهلة المضغ، تُحرّكهمٍ أصابع قادة داعش، وتُصنّفهم كلاً حسب علميته وثقافته ومقدرته الجسمانية والبدنية، لينتهي بهم الحال قتلى وأسرى على يد ابناء العراق والجيش السوري أو قتلى على يد وحوش داعش عندما تعصى الأوامر ولاتنفذ المطالب ، وتعتبرُ ثلاثية الاغراء والتغرير والضحك على ذقون الشباب، أهم عناصر الجذب لهؤلاء ..الجنس – القدسية- القوة، تلك العناصر الثلاث هن من يجلبن هؤلاء الى تلك الدولة، فالجنس ،الهدف المنشود الأول لدى الشباب، وظهرت الى العلن العشرات من الفتاوى حول جهاد النكاح وملك اليمين والقاصرات والوطئ والغلمان، وكذلك تعتبرُ القدسية والجهاد من أجل الهدف السامي، وإيجاد دولة الإسلام لنموذجية دولة السلف الصالح، أهم الأهداف الذي يود هؤلاء أن يموتوا من أجلها،ويضحي بنفسه من أجلها بلا ندم، لأنهُ ستلتقي به المئات من الحوريات اللواتي يُقدّمن له الغداء مع الرسول، والعنصر الثالث هو عنصر القوة (الباور) المتمثلِ بالمال الوفير والغنائم التي يحصلُ عليها مقاتلو الدولة من الغزوات التي ينتصرون بها على الكفرة والعملاء والخارجين عن الإسلام وأموال الجزية والزكاة التي تذهب لهم ويملئون جيوبهم منها .

النائب مشعان الجبوري

مستهدفٌ من اعداء العراق

عباس طريم - اريزونا

لعِب الاستاذ مشعان الجبوري، دوراً محورياً في كشف مجرميّ سبايكر ، تلك الجريمة التي اصبحت شاهدة على اجرام ووحشية « الدواعش « الذين خلت قلوبهم من أي رحمة، ومن أي معنى للإنسانية، وأخذوا يقتلون الابرياء بالجملة، كقطيع غنم سيق الى مجزرة، أعدّت له كل الآت القتل والتنكيل .

إنّ هذا البرلماني البطل .. شمّر عن ساعده وجازف بكل ما يملك من أجل كشف القتلة، وفضح تلك الجريمة النكراء التي سُمّيت [بجريمة العصر] وقد تعرض وعائلته الى عدّة محاولات أغتيال، أخرُها الانفجار الذي حدث في فندق بابل، وكان السيد النائب مشعان الجبوري موجوداً مع عائلته، وكان هو المستهدف لا غيره من ذلك الانفجار المروع الذي راح ضحيتهُ عددٌ من الشهداء، تصادف وجودهم قرب الانفجار،وقد شاهدناه عبر التلفاز، وهو يضعُ النقاط على الحروف، ويسمّي الأمور بمسمياتها، ويحدد اسماء القتلة بكل شجاعة، غير مكترث للنتائج التي تترتب على فضحه رؤوس تلك الجريمة الشنيعة، والذين حتماً لن يتركوه وشأنه، فكانوا يعدون عليه أنفاسه،ويتصيدون كل صغيرة وكبيرة للإطاحة به، حتى وإن كانت [تهمة كيدية]، وأخرُ ما تفتحت قريحتهم به، هو الغاء عضويته كنائبٍ من قبلِ رئاسة مجلس النوابِ، مبيناً، إن المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، أكّدت لرئاسة المجلس، إنّ النائبِ مشعان الجبوري، لا يملكُ شهادة الاعدادية التي تعتبرُ شرطاً لعضوية النائب في المجلس، مع إنّ السيد الجبوري قدّم كلّ ما يثبتُ صحة صدور وثيقته الدراسية، معززة بتأكيدات من وزارة التربية السورية، ووزارة الخارجية السورية، والسفارة العراقية والملحقية الثقافية العراقية، لكن وزير التربية الذي من واجبه الأهتمام بكل ما يصله من كتبٍ رسمية، والاسراع بالبتّ فيها، أهمل تلك الوثائق، ولم يرسلها الى مجلس النواب.. [لغاية في قلب يعقوب]، لكن الحقّ يُعلى ولا يعلى عليه، والعراق وإن كان في ظروفٍ غير طبيعية، إلّا إنّ الشرفاء ما زالوا يمسكون بدفة القرار وما زالت الضمائرُ حية، تستجيبُ لداعي الحق، فقد قامت محكمة التمييز الاتحادية، بنقض قرار مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، بشأن الغاء عضوية النائب مشعان الجبوري، وأكّدت، إن الجبوري قدّم الوثائق الرسمية التي تؤكدُ صحة شهادته المدرسية، وإعادة التأكيد على إن قرار استبعاد السيد الجبوري « غير صحيح « .الأمّيون اليوم، ينتشرون في كل المفاصل الحكومية، وهناك من لا يقرأ ولا يكتب، وهو في مركزٍ مهم يُحسدُ عليه، والاحزابُ ترشحُ كلّ من هب ودب، مع هذا فلم تجد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، غير السيد مشعان الجبوري، لاتهامهِ بعدم امتلاكه شهادة الاعدادية التي تعتبرُ شرطاً لعضوية النائب في المجلس، إنّ النائب مشعان الجبوي ، قد كشف الكثير من السُرّاق، وقدّم الأوراق الثبوتية على تورطهم بسرقة أموال الدولة، فقامت احزابهم بالثأر لتلك التحركات التي تعتبرُ غير قانونية في العراق، وعلى [الحرامي] أن يسرق، دون أيّة مسائلة ودون اعتراض من أي شخص، مهما كانت مكانته، فالحرب قائمة على قدم وساق على حدودنا، مع الدواعش وغيرهم ، وهذه فرصة لا تتكرر لسرقة أموال الدولة، ولا يأتي بها الزمن كل يوم، وكل من يقف بوجه [السُرّاق]، سيكونُ معرَّضا للاتهام من قبل اعزائنا [الحرامية] حفظهم الله ورعاهم]، وعلى السيد الجبوري أن يُغيّر من نهجه اذا ما اراد البقاء في مجلس النواب الموقّر، لأن الحرص على العراق ممنوع في بلدٍ تسوده الفوضى، ولكنِ السؤال الذي يفرضُ نفسهُ اليوم، هو: هل ستنتهي الاتهامات بحقّ النائب البطل مشعان الجبوري؟ الذي قال كلمة الحق بوجه الظلمة والقتلة والمجرمين ، ووقف كالطود امام السيل الجارف من الظلم! والذي طغى وتمدد، وشهد شهادة العصر على جريمة لم يرتكبها، حتى البرابرة، وابناء جنكيزخان المعروفين بأبشع الجرائم؟

أنقذوا شعب سورية من

براميل النظام المتفجرة !!

هشام الهبيشان

كاتب وناشط سياسي –الاردن

hesham.awamleh@yahoo.com

تزامناً مع الوقت الذي أعلنت فيه بعض الدول الشريكة بمؤامرة الحرب على سورية ، سعيها للحشد دولياً، لإدانة الدولة السورية تحت عنوان : « أنقذوا شعب سورية من براميل النظام المتفجرة «، سقط مئات الشهداء والجرحى، نصفهم من الأطفال ،هم حصيلة سقوط ما يقرب من خمسة الآف قذيفة هاون وصاروخ من أصناف متعددة، ليس أولها صواريخ مدافع جهنم ولا أخرها قذائف الهاون، أطلقتها المجاميع المسلّحة الراديكالية التابعة لهذه الدول على احياءِ مدينة حلب الغربية، منذُ مطلع شهر حزيران الحالي ولليوم ، ينسحبُ هذا أيضاً على مدن سورية أخرى، تعرضت هي الأخرى بالفترة الأخيرة لسقوط مئات والآف القذائف على احيائها ، والتي أطلقتها المجاميع الراديكالية المسلّحة المدعومة بأجندة خارجية .

الحشد الدولي للدول الشريكة بالحرب على الدولة السورية، لإقرار قرار الإدانة الذي لم تكتمل معالمه بعد، ليس غريباً وليس طارئاً على هذه الدول ،فعلى مدار أربعة أعوام وأكثر، وجدت سورية نفسها في خضم حرب عالمية في أشرس صورها، حرب معقدة ومركبة للغاية، اُسقطت منها كلّ المعايير الإنسانية، عشرات الآلاف من الإرهابيين العابرين للقارات، وملايين الأطنان من الأسلحة التي دمروا بها مدناً وقرىً سورية بأكملها، فقتلوا أهلها وضربوا مقومات حياة المواطن السوري، وحاربوه حتى في لقمة عيشه اليومية،حربٌ قوامها الكذب والنفاق والمصالح الصهيو - أميركية، وليس لها أي علاقة بكلّ الشعارات المخادعة التي تتسترُ بها، ففي سورية تمّ تجهيز تفاصيل المؤامرة على مراحل وحلقات، وبمشاركة دول عربية وإقليمية، ورغم كلّ ذلك، أثبتت سورية المستقلة بشعبها وبجيشها وبدولتها الوطنية، أنها قادرة علي الصمود، فصمدت رغم كل التحديات الداخلية والخارجية، وها هي اليوم « تقف شامخة على أهبة الانتصار»- «تذكروا هذه الجملة واحفظوها بقواميسكم «.إنّ المعركة في سورية لم تكن يوماً معركة مع مجموعات إرهابية عابرة للقارات، بقدر ما كانت وما تزال معركة مع نظام عالمي جديد يُرسم للمنطقة، ونسج خيوط مؤامرته في سورية، ليعلن عن قيامه بقيادة قوى الإمبريالية العالمية والماسونية اليهودية الصهيونية، بنسيجها اليهودي - المسيحي المتطرف «المسيحية المتصهينة «،فهذه المؤامرة تعكس حجم الأهداف والرهانات المتعلقة بكلّ ما يجري في سورية، وهذه الأهداف المرسومة تتداخل فيها الحسابات الدولية مع الحسابات الإقليمية، كما تتداخل فيها ملفات المنطقة إلى أقصى الحدود، إلّا أنّ الجيش السوري صمد وكسر بصموده كلّ الرهانات الشرقية والغربية الإقليمية والعربية، فالجيش السوري حقق إنجازات كبيرة وهائلة في الميدان ،أذهلت العالم، وغيّرت سياسات، ورسمت معادلات جديدة، لا يستطيع أحد القفز فوقها، والأهم من ذلك كله هو تلاحم الشعب والجيش والقياده السياسية في معركة ضارية، قادتها ومولتها ورعتها، تسعون دولة في العالم، لكنّ إرادة الشعب السوري المتمسّك بأرضه والمؤمن بقضيته، والمتفهم لحقيقة وطبيعة المؤامرة، أبعاداً وخلفيات، أفشل خطط الأعداء وأسقط أهدافهم بالتضحيات الجسام ، فقد كشفت تقارير شبه رسمية، وتقارير مراكز دراسات عالمية إنّ عدد الدول التي تُصدّر المرتزقة إلى سورية، تجاوز اثنين وتسعين دولة، وإنّ هنالك غرف عمليات منظمة، ضمن بعض المناطق المحاذية لسورية، لتدريب وتسليح هؤلاء المرتزقة ثمّ توريدهم وتسهيل عبورهم من أغلب المنافذ الحدودية، وخصوصاً الحدود التركية، والتي تحدثت هذه الدراسات عنها بإسهاب، شارحة كيف سمحت تركيا بعبور الآلاف من المرتزقة، لذلك من الطبيعي أن نجد اليوم كمًّا هائلاً من الإرهابيين المرتزقة قد دخل إلى سورية، بهدف ضرب المنظومة السورية المعادية للمشروع الصهيو -أميركي، وضرب الفكر العقائدي المقاوم لهذه المشاريع، وخصوصاً المنظومة العقائدية للجيش السوري، واستنزاف قدراته اللوجيستية والبشرية، كهدفٍ تتبعهُ أهداف أخرى في المنظومة الاستراتيجية للمؤامرة الكبرى على سورية، لأنّ تفكيك الدولة، يستلزم تفكيك الجيش، ومن ثمّ المجتمع، ومن ثمّ الجغرافيا، وكان هذا الرهان هو الهدف الأساس من عسكرة الداخل السوري، وعندما نعود بالذاكرة إلى سنوات عجاف مضت، نلاحظ إنّ الهجمة الشرسة والحرب الشعواء علي سورية، تلك كانت تستهدف بشكلٍ أساسي، «العقيدة البنائيةً والفكر الاستراتيجي للشعب وللجيش السوري، وثوابت الدولة وأركانها الأخرى.. من مبادئ وطنية وقومية جامعة وشعب مقاوم زُرِع في فكره ووجدانه الحَسّ الوطني والقومي، والأهم هو نهج السلطة السياسية التي زرعت هذه الأفكار، وأصبحت قاعده لبناء سورية القوية، سورية عنوان المقاومة والقلب العروبي النابض، ومن هنا أدركت القوى التآمرية، أنها من دون تدمير وتمزيق سورية واستنزافها، لن تصل إلى مبتغاها وهدفها الأعظم المأمول، بتدمير محور المقاومة، وتنصيب «إسرائيل» سيداً للمنطقة العربية والإقليم ككلّ، وكلّ هذا سيتم، حسب مخططها.. من خلال نشر الآف الجماعات الإرهابية المسلّحة على امتداد الأراضي السورية، ولكن تماسك وتلاحم القوى الوطنية في الداخل السوري والممثلة بثلاثية الجيش والشعب والقيادة السياسية ، والتي تؤمن جميعها بقضيتها والمتفهمة لحقيقة وطبيعة هذه الحرب أبعاداً وخلفيات، أجهض خطط المتآمرين وأسقط أهدافهم بالتضحيات الجسام، فالمؤسسة العسكرية السورية، ورغم كلّ ما أصابها، أرسلت رسائلاً واضحة، لتثبت أنها مؤسسة عميقة ووطنية وقومية جامعة، لا يمكن إسقاطها أو تفكيكها بحربِ إعلامية، أو خلق نقاطَ إرهابية ساخنة في مناطق متعدّدة لمواجهتها، وأمام كلّ هذه التضحيات الجسام التي قدمها السوريون، فإنّ الحرب التي أرادتها هذه القوى التآمرية على الدولة السورية لن تنتهي، وما دامت أدواتها الإرهابية وأوراقها القذرة، موجودة على الأرض السورية، لهذا تؤمن الدولة السورية اليوم بأنّ حجم إنجازاتها على الأرض واستمرار معارك تطهير أراضيها من رجس الإرهاب «بكل الوسائل والسبل المتاحة» ،وبالتوازي مع ذلك، المُضي قدماً في مسيرة الإصلاح والتجديد للدولة السورية مع الحفاظ على ثوابتها الوطنية والقومية، هو الردّ الأنجع والأفضل والأكثر تأثيراً اليوم على هذه القوى التي بدأت تقرّ تدريجياً بفشل مشروعها، مع زيادة حجم الخسائر التي تتلقاها علي الأرض السورية ، ختاماً، علينا أن نقرّ جميعاً وبعيداً عن الحشود الدولية وخطط المتآمرين بأنّ صمود الجيش السوري والتلاحم بين أركان الدولة وشعبها وجيشها للحفاظ على وحدة الجغرافيا والديموغرافيا من الأعداء والمتآمرين والكيانات الطارئة في المنطقة، والتي تحاول المسّ بوحدتها، ما هو إلّا فصلٌ من فصول قادمة، سيثبتُ من خلالها السوريون أنهم كانوا وما زالوا وسيبقون بتكامل وحدتهم، صفاً واحداً ضدّ جميع مشاريع المتآمرين، وسيستمرون في التصدي لهذه المشاريع إلى أن تعلن سورية أنها أسقطت المشروع الصهيو- أميركي ،وانتصرت عليه، وهذا ليس ببعيد بل يبدو قريباً جدًا.